

الأغاني

فقال ابن سريج أحسنت وإني يا عزة وأخرجت سكينه الدمليج الآخر من يدها فرمته إلى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنينا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غنى .

(قالت مَنْ أُنْزِلَ عَلَى دُكْرٍ - فقلت لها ... أنا الذي ساقه للحَيْنِ مَقْدَارُ) .
(قد حَانَ مِنْكَ - فلا تَبْغُودْ بِكَ الدار - ... بَيْنُ وفي البَيْنِ لِلْمَتْبُولِ
إِضْرَارُ) .

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد - ولابن محرز فيه لحن - ولحن عزة أحسنهما .

(وقرَّتْ بها عَيْنِي وقد كنتُ قَبْلَها ... كثيرَ البكاءِ مُشْفِقاً مِنْ صُدُودِها) .

(وَبِشْرَةِ خَوْدٍ مِثْلِ تَمَالٍ بِيَعَةٍ ... تَظَلُّ النصارى حوله يَوْمَ عِيدِها) .
قال ابن سريج وإني ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا .
ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني .

(أَرَقْتُ فلم أُنَمِّ طَرَباً ... وَبِتَّ مُسَهَّداً نَصِيباً) .

(لِمَطِيفٍ أَحَبُّ خَلْقٍ إِيَّايَ ... إِنساناً وَإِنْ غَضِيباً) .

(فلم أَرُدُّ مَقَالَتَها ... ولم أَكُ عَاتِيباً عَتِيباً) .

(ولكنَّ صرَّ مَتَّ حَيْلِي ... فَأَمْسَى الحَيْلُ مُنْذَقَضِيباً)